

رؤية عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤م)

لصلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م)

**Abbas Mahmoud al Akkad  
and his vision towards Salaheldin**

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

جامعة الشارقة



[www.mercj.journals.ekb.eg](http://www.mercj.journals.ekb.eg)



## المُلخَص:

يعد عباس محمود العقاد واحدًا من أكثر المفكرين المصريين أهمية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر. لقد أصدر (٨٠) عملا بين الأدب والتاريخ ومختلف مجالات المعرفة. يسلط هذا البحث الضوء على رؤية لصالح الدين الأيوبي القائد الشهير عصر الحروب الصليبية.



**Abstract:**

Abbas Mahmoud Al Akkad is considered one of the most important Egyptian intellectuals in the Modern and Current history. He published more than 80 works between literature , history and different fields of knowledge.

This paper focuses on Al Akkad vision towards Saladin the famous leader in the age of the crusades.



يتناول هذا البحث بالدراسة رؤية عباس محمود العقاد<sup>(١)</sup>، لصالح الدين الأيوبي من أجل إدراك أهم ملامح تصويره لذلك الفارس البارز من عصر الحروب الصليبية.

واقع الأمر، ولد عباس محمود العقاد بأسوان عام ١٨٨٩م، ولم يكمل من تعليمه سوى المرحلة الابتدائية، وحرص أشد الحرص على يعلم نفسه بنفسه، حتى صار كاتبًا بارزًا ومؤرخًا وناقداً لا يشق له غبار، وقد أثنى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات في مختلف فروع المعرفة<sup>(٢)</sup>، وتم إعداد أكثر من (٥٠) أطروحة علمية لدراسة فكره في الجامعات المصرية، وكذلك العربية، مما أكد مكانته البارزة في الأدب العربي الحديث والمعاصر أديبًا ومفكرًا بارزًا.

لقد قدم العقاد للمكتبة العربية عدة مؤلفات تاريخية هي كالتالي :

- عبقرية محمد، ط. القاهرة ١٩٤٢م.
- عبقرية الصديق، ط. القاهرة ١٩٤٣م.
- عبقرية عمر، ط. القاهرة ١٩٤٣م.
- عمرو بن العاص، ط. القاهرة ١٩٤٣م.
- أبو الشهداء الحسين بن علي، ط. القاهرة ١٩٤٥م.
- داعي السماء بلال بن رباح مؤذن الرسول، ط. القاهرة ١٩٤٥م.
- عبقرية خالد، ط. القاهرة ١٩٥٢م.
- عبقرية المسيح، ط. القاهرة ١٩٥٣م.
- فاطمة الزهراء والفاطميون، ط. القاهرة ب. ت.
- ابن رشد، ط. بيروت ١٩٥٣م.
- أثر العرب في الحضارة الأوروبية، ط. القاهرة ١٩٦٠م.

الواقع، إننا عندما نتأمل هذه المؤلفات، يتضح لنا اهتمام العقاد بالفرد ودوره في صنع التاريخ، وفي تقديري أنه تأثر في ذلك بما رآه توماس كاريل Thomas



Carlyle (١٧٩٥-١٨٨١م) في كتابه «الأبطال وعبادتهم»، حيث رأى أن التاريخ يتحرك من خلال مجموعة من الأبطال متأثرًا بالعصر الفيكتوري في بريطانيا.

مع ذلك، فالأجدر التصور بأن التاريخ يتحرك من خلال البطل الفرد وهو القائد، وكذلك البطل الشعبي أو الجماهير التي أفرزت أصلاً ذلك البطل وخرج من صفوفها وعبر عن آمالها وآلامها ودون دعمهم ما استطاع أن يقودها لصنع التاريخ.

وعلى الرغم من تناول العقاد للعديد من الأعلام في عالمي الإسلام والمسيحية في صورة كتب مستقلة، إلا إن صلاح الدين الأيوبي خصه بمقال على جانب كبير من الأهمية في مجلة العربي الكويتية في أول عدد لها صدر في ديسمبر عام ١٩٥٨م، حيث طلبت إدارة المجلة وكان رئيس تحريرها حينذاك الدكتور أحمد زكي من العقاد أن يخصصها بمقال، فاختار ذلك القائد البارز، ويقوم بحثنا هنا على دراسة المقالة المذكورة.

يثار هنا تساؤل ليس في مقدورنا الإجابة الشافية عنه، ويتعلق بتأخر العقاد في الكتابة عن صلاح الدين حتى عام ١٩٥٨م أي قبل ٦ أعوام فقط من وفاته، على الرغم من كتابته للعقريات المشار إليها في مرحلة مبكرة وتحديداً في الأربعينيات والنصف الأول من خمسينيات القرن العشرين.

من المحتمل في هذا الصدد، أن ملابسات الوحدة بين مصر وسوريا وما صاحب ذلك من مد قومي كاسح، خاصة بعد (١٠) أعوام من قيام الكيان الصهيوني في فلسطين؛ قد شجع العقاد على الكتابة على ذلك القائد البارز في عصر الحروب الصليبية.

من زاوية أخرى، من المحتمل أن العقاد أراد التنبيه إلى أهمية ذلك الفارس الكردي الذي كان عربياً باللسان ودوره في النهوض بالمسلمين والمسيحيين العرب لمواجهة الغزو الصليبي، ولا نغفل أيضاً كون ذلك الكاتب البارز كردياً، لذلك صادف هذا الأمر هوى في نفسه فبحث عنه.

واقع الأمر، عندما نتأمل المقالة المذكورة، يتضح لنا أن العقاد طالع العديد من المؤلفات عن ذلك القائد البارز وحاول أن يحلل دوره التاريخي بتتبع العوامل التي أثرت في تكوينه الشخصي، دون أن يقدم لنا فكرة «مفتاح الشخصية» التي اتبعتها بالنسبة لأصحاب العبقريات، ولعله في ذلك التوجه أراد أن يتخذ سبيلاً مختلفاً وبيّتعد قليلاً عما سار عليه من قبل حتى لا يتهم بالتقليدية.

من المحتمل أيضاً أن طبيعة المقالة ذاتها بما غلب عليها من إيجاز لم تسمح للعقاد بالتوسع فيها من خلال دراسة مفتاح الشخصية كما فعل من قبل.

جدير بالذكر، أن مما قرأه العقاد في سبيل التأليف عن صلاح الدين، ما ذكرته دائرة المعارف الأمريكية المصورة، وكذلك دائرة معارف أكسفورد، وهو بذلك أراد التأكيد على عالمية ذلك الفارس الذي لا تخلو دائرة معارف في العالم بأية لغة - دون مبالغة - من مادة مخصصة عنه بنوع من الإجماع الملفت للانتباه<sup>(٣)</sup>.

يبحث العقاد عن طفولة صلاح الدين فوجد أن تأثيرها لا يُنكر، وفي ذلك قال: «قد علمنا عن سيرته أنه تدرّب على الفروسية منذ أيام الطفولة فبرع في ألعابها كما برع في مفاخرها وفضائلها، وربما قرّبته ألعابها من ذوي الرئاسة، حيث تأتي المفاخر والفضائل في مقام المناظرة والمباراة»<sup>(٤)</sup>.

الأمر المؤكد، أهمية مراحل العمر الباكرة وتأثيرها على الشخصية، وهو ما أكدته الدراسات التربوية الحديثة.

كما تنبه العقاد لأهمية المناصب التي تولّاها صلاح الدين الأيوبي في شبابه الباكر خاصة عمله في مجال الشرطة في عهد الدولة النورية (١١٤٦-١١٧٤م) بدمشق، وفي ذلك أورد ما نصه: «لم يكد يبلغ الثامنة عشر حتى ندب لولاية من أشق الولايات في عصور المحن والدسائس، وهي ولاية الشحنة في عاصمة الشام، لا يُختار لها إلا الكفوّ الخبير المتمكن من الفروسية والفراسة على السواء البصير بمواطن الجهر والخفاء من الأشياع والأعداء»<sup>(٥)</sup>.



هكذا يوجه العقاد اهتمامنا إلى ما حصده ذلك الفارس من خبره من عمله الشرطي، كما أوضح أهمية الحدس والفراسة أو ما عرف في المصطلح Telepathy لمن يتولى المنصب المذكور.

من ناحية أخرى، بحث العقاد عن أبرز صفات صلاح الدين الأيوبي من أجل فهم أبعاد شخصيته، وفي هذا الصدد قرر أن أبرزها «الشجاعة»<sup>(٦)</sup>، و«الحذر»<sup>(٧)</sup>. أما فيما يتصل بالشجاعة، فهو أمر نلاحظه دون عناء من خلال اشتراكه الفعلي في العديد من المعارك مثل معركة تل الجزر Montgisard عام ١١٧٧م<sup>(٨)</sup>، وكذلك معركة حطين عام ١١٨٧م<sup>(٩)</sup>، ومعركة أرسوف عام ١١٩١م<sup>(١٠)</sup>، بل تعرض للموت عدة مرات كما حدث في المعركة الأولى.

وفيما يتعلق بصفة الحذر، نجد العقاد يقرر ما نصه: «... الحذر من كل جانب، ولو لم يكن صلاح الدين مجبولاً على هذه الخليفة لحبطت مساعيه من اللحظة الأولى، فإنما بدأت هذه المساعي الجسام في القاهرة، حيث يوجب عليه الموقف المشتبك أن يرضي الخليفة الفاطمي، ويرضي نور الدين صاحب الشام، ويرضي الخليفة العباسي الذي يدين له نور الدين بالولاء، بل يوجب عليه الموقف المشتبك أن يكون على حذر من الصليبيين، وعلى حذر من أمراء مصر والشام المسلمين في وقت واحد، فلم يتقدم خطوة واحدة في طريق من هذه الطرق إلا بمقدار ولم يأمن قط عدواً أو منافساً من هؤلاء جميعاً إلا على خيفة وحذر ولولا ذلك لضاع وضاعت من يديه أزمة الأمور التي استقامت عليها مصالح رعاياه»<sup>(١١)</sup>.

هكذا، أدرك العقاد تلك الصفة التي أكدها من قبل المؤرخ الصليبي المعاصر لصلاح الدين؛ وأعني به وليم الصوري William of Tyre في كتابه «تاريخ الأعمال» Historia rerum، حيث وصفه بالحذر إلى جانب صفات أخرى عديدة أقرها له، مثل الشجاعة والكرم وروح المبادرة والحكمة<sup>(١٢)</sup>.

واقع الأمر، أدى كثرة أعداء ذلك القائد سواءً من المسلمين وكذلك من الصليبيين إلى حذره الزائد، وتوقعه للخطر في كل لحظة، ولا نغفل هنا أن



طفولته التي أمضاها في قلعة بعلبك بسهل البقاع بلبنان جعلت فكرة الحذر عالقة ومملكة في ذهنه منذ تلك المرحلة الباكرة، إذ من يقيم في القلعة يتوقع مقدماً الخطر، خاصة أن المنطقة المذكورة عرفت بميولها الشيعية في الماضي وفي العصر الحالي. الملاحظ هنا أن حذره هذا لم يكن ليمنعه من المبادرة، وأن يصبح فاعلاً في الأحداث، وليس مجرد صاحب ردود أفعال لسياسات الآخرين.

من ناحية أخرى، أدرك العقاد صفة محورية من صفات صلاح الدين الأيوبي في صورة امتلاكه لشخصية كارزمية وفي ذلك قال: «كنت قبل أن أرى وجهه أنتفض رعباً، فلما رأيت وجهه زال خوفي، فقد أدركت أنه لن يصيبني أذى من مثل هذا الرجل»<sup>(١٣)</sup>.

وقد علق على ذلك بقوله: «هذا ما قاله بالنص أسير من الصليبيين عندما وقع أسيراً في أيدي المسلمين، فجيء به إلى صلاح الدين، سلطان مصر وسورية، أنبل خصم لقيه الصليبيون في حروبهم»<sup>(١٤)</sup>.

واقع الأمر، تأكدت لنا صفة الكارزمية من خلال ما أورده الطبيب والمؤرخ المعاصر موفق الدين عبد اللطيف البغدادي<sup>(١٥)</sup> (ت ١٢٣١م) الذي تعامل معه شخصياً، وكان موضع تقدير ذلك السلطان وقد أورد ابن أبي أصيبعة<sup>(١٦)</sup> نصاً نقلًا عنه كالتالي: «رأيت ملكاً عظيماً يملأ العين روعة، والقلوب محبة، قريباً بعيداً، سهلاً محبباً، وأصحابه يتشبهون به يتسابقون إلى المعروف»، كما قال: «وجد الناس عليه شبيهاً بما يجدونه على الأنبياء وما رأيت ملكاً حزن الناس بموته سواه؛ لأنه كان محبوباً يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر»<sup>(١٧)</sup>.

جدير بالذكر، كان لتلك الكاريزما<sup>(١٨)</sup> دورها في أن أعجب به حتى أعداؤه من الصليبيين ومنهم من كان يفر من معسكره كي يعتنق الإسلام على يديه، وهو يكاد يكون القائد المسلم الوحيد الذي تمتع بمثل تلك الصفة حتى لدى أعدائه !!

توافرت لصلاح الدين الأيوبي في رؤية العقاد صفة أخرى إلى جانب الشجاعة، والحذر والكارزمية في صورة الدهاء، وفي ذلك ذكر «كان له دهاء وافٍ»



و«بلغ من دهائه أنه كان يستدرج أصحابه إلى المشورة، ويجرئهم على المخالفة فيما يتحرج منه الصاحب والأئيس»<sup>(١٩)</sup>.

الأمر المؤكد، أن ذلك السلطان آمن بأهمية المشورة والقرار الجماعي بعد نقاش مستفيض، وبالفعل امتلك نخبة منتقاة من المستشارين المخلصين الذين أصدقوا له القول، مثل شقيقه العادل أبو بكر، والعماد الكاتب الأصفهاني وغيرهم، وكان من نتائج ذلك، عدم اندفاعه أو تورطه في مأزق سياسي أو عسكري فادح لا تحمد عواقبه.

وهكذا، عندما نتناول تاريخ ذلك القائد البارز، علينا عدم إغفال الدور الحاسم لمن حوله من المستشارين الذين شاركوه صنع قراراته السياسية والعسكرية.

في تقديري، أصاب العقاد، عندما أدرك صفة الدهاء وتوافرها في صلاح الدين؛ إذ إن سياسياً وعسكرياً يتمكن من الاستمرار والنجاح يتفوق وسط كم كبير من الأعداء من المسلمين والصليبيين على حد سواء، ويسقط الخلافة الفاطمية عام ١١٧١م، وكذلك مملكة بيت المقدس الصليبية عام ١١٨٧م، لا يمكن إلا إن يمتلك صفة الدهاء السياسي الذي أوصله إلى تحقيق كافة تلك النجاحات التي حفظت له مكانة بارزة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

ويصل العقاد إلى تقويمه الختامي لصلاح الدين الأيوبي من خلال العبارة التالية قوية الدلالة: «صلاح الدين: رجل مستوفي ذلك، أصدق ما يوصف به بطل الشرق والإسلام في كلمتين اثنتين. رجل متعدد الجوانب تمت له أسباب القدرة على الحكم والسياسة، وتوازنت عنده صفات الشجاعة والدهاء، وخلاتق الرفق والشدّة، واستوفى حظه من أصدقائه وأعدائه كما استوفى حظه من صفات وخلاتق الرفق والشدّة، فلا تجد بين عظماء الرجال في عصور العداوات والحروب رجلاً حسنت فيه شهادة الأعداء والأصدقاء على السواء، وكاد يغنيه إنصاف الخصم اللدود له عن إنصاف الولي الودود»<sup>(٢٠)</sup>.

في تقديري، إن توصل العقاد لذلك الحكم التقويمي لصلاح الدين الأيوبي لم

يكن له إلا بعد قراءات موسعة عنه من خلال العديد من المصادر والمراجع عن ذلك القائد بوجه خاص وعصر الحروب الصليبية بصفة عامة، ناهيك عن فهمها فهماً عميقاً وتكوين رؤية خاصة.

يصل العقاد إلى الإقرار بعبقرية فارس الإسلام في ذلك العصر، وفي ذلك قال ما نصه: «الرأي الأصوب في تمحيص كل خبر من أخبار هذا العبقرى الجريء الأديب»<sup>(٢١)</sup>.

هكذا يضم العقاد صلاح الدين إلى مجموعة العباقرة الذين ألف عنهم العبقريات التي اشتهر بها وإن لم يخصص عنه كتاباً مستقلاً.

زد على ذلك، سعي العقاد إلى الربط بين ما كان يحدث في الساحة العربية عام ١٩٥٨م، حيث وقعت الوحدة بين مصر وسوريا في أول تجربة للوحدة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، خاصة أن الزعيم العربي جمال عبد الناصر كان شديد التعلق بصلاح الدين، وقد زار قبره هو وشكري القوتلي الزعيم السوري وتعاهدا هناك على مواصلة طريق الوحدة التي كانت - ولا تزال - أمل الجماهير العربية من الخليج إلى المحيط على الرغم من النكبات التي واجهتها.

لقد ختم مقاله قائلاً: «صلاح الدين أحرى بالذكرى في هذه الأيام، صلاح الدين بطل الإسلام حائط الشرق، حامي فلسطين.

ما أحرانا أن نذكره في هذا الزمن، بل في هذه السنة، كلما ذكرنا مكيدة الكائدين للإسلام وخديعة الطامعين في الشرق، وجريمة الواغليين على فلسطين.

وما أحرانا أن نستعد لهم اليوم كما استعد لهم بالأمس حين نازلهم بسيف ذي حدين وعدة ذات سلاحين: مضاء ودهاء، وهمة حاضرة وطول أناة على تقلب الآراء»<sup>(٢٢)</sup>.

هكذا، لم ينفصل العقاد عن زمانه، واستخدم صلاح الدين الذي تتحول إلى أن يصبح، رمزاً للوحدة والتحرر من الاستعمار في العصور الوسطى كي يستمر في



رمزيته حتى عصرنا الحالي، على نحو أكد لنا إدراكه لأهمية جعل التاريخ حافراً في الحاضر والمستقبل.

لقد اتجه العقاد في تفسيره لشخصية صلاح الدين الأيوبي إلى الناحية النفسية كما وضح لنا في العرض السابق، وإن لم يمنعه ذلك من الاتجاه إلى التفسير الديني، وهو أمر يتضح لنا من خلال مقولته: «قد حصلت هذه الكفاية من الله فزال من طريق صلاح الدين كل معارض له أو منافس لدولته في مصر والشام أو فيما بين النهرين، ولم يبعد منهم يوم أنت الآونة المنظورة إلا الأنصار الذين تقوم دولتهم بقيام دولته»<sup>(٢٣)</sup>.

لقد أصاب العقاد كبد الحقيقة عندما أدرك ذلك الجانب؛ إذ إن منافسي صلاح الدين وأعداءه قضوا نحبهم في توقيت إلهي كي يفسح له الله تعالى المجال، وهو أمر ينطبق على الخليفة العاضد الفاطمي<sup>(٢٤)</sup> (ت ١١٧١م)، ونور الدين محمود<sup>(٢٥)</sup> (ت ١١٧٤م)، والملك الصليبي أمالريك الأول (عموري) Amalric<sup>(٢٦)</sup> (ت ١١٧٤م). وبزوال القيادات الثلاثة وصار الطريق ممهداً أمامه ليمارس نشاطه السياسي والعسكري من أجل توحيد بلاد الشام، وشمالى العراق مع مصر لمواجهة مملكة بيت المقدس الصليبية.

جدير بالذكر، على الرغم من القيمة العلمية المتجددة لمقالة العقاد التي كتبها منذ (٦٠) عاماً!!، إلا إن هناك بعض أوجه النقد التي توجه إليها، وهي بصورة مؤكدة لا تقلل من أهميتها، وتتمثل في الآتي :

أولاً - ذكر العقاد ما نصه: «قال مؤرخه تاج الدين شاهنشاه: «... والأدق القول بأن مؤرخه هو بهاء الدين بن شداد»<sup>(٢٧)</sup> (ت ١٢٢٦م) مؤلف سيرة صلاح الدين الأيوبي بعنوان «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية». وتعليل هذا الأمر، يتمثل في أن كتاب النوادر السلطانية في طبعته الأولى الصادرة بالقاهرة عام ١٣١٧هـ، تم إلحاق مقتطفات به من كتاب تاج الدين شاهنشاه، فتصور العقاد أنه مؤرخ صلاح الدين، وهو ما يخالف الواقع.

**ثانيًا** - أغفل العقاد تمامًا الجانب العسكري لدى صلاح الدين خاصة انتصاره الحاسم في معركة حطين في ٤ يوليو ١١٨٧م، وهي زاوية محورية لا تجد تبريرًا لإغفالها خاصة أن أي كتاب بالعربية أو غيرها وكذلك أي مقال تعريفي عنه، تناولها بصورة أو بأخرى، على اعتبار كونها ذروة انتصاراته ومعه المسلمون ضد الغزاة الصليبيين، ولا تزال المعركة المذكورة تدرس في كليات الحرب في العالم مما دل على أهميتها المتجددة.

**ثالثًا** - تجنب العقاد الإشارة إلى مهارة صلاح الدين الأيوبي كرجل دبلوماسي بارز، وهو أمر اتضح بجلاء من خلال صلح الرملة الذي عُقد بين المسلمين والصليبيين في ٢ سبتمبر عام ١١٩٢م، والذي وضع حدًا للحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م)، وأتصور أن الجانب المذكور على جانب كبير من أجل فهم ذلك القائد بصورة موضوعية.

**رابعًا** - أغفل كذلك ما اتصل بالمرأة وأثرها الواضح على صلاح الدين كأم وزوجة، خاصة أن العصر الأيوبي شهد نهضة نسائية بارزة<sup>(٢٨)</sup> أكدت مصادره التاريخية المعاصرة واللاحقة، ولا نغفل هنا التأكيد على أن المرأة -عمومًا- ليست نصف المجتمع، بل هي المجتمع كله؛ لأنها منجبة النصف الآخر.

**خلص البحث عن رؤية العقاد لصلاح الدين الأيوبي إلى عدة نتائج تجمل على النحو التالي:**

**أولاً** - أدرك ذلك الكاتب البارز أهمية الدور المحوري لصلاح الدين الأيوبي في عصر الحروب الصليبية، فخصص له مقالة لا تزال تحتفظ بأهميتها بعد (٦٠) عامًا من صدورهما عام ١٩٥٨م، وقد دل ذلك على اتساع قراءاته وتنوعها، وإلمامه بالموضوع الذي بحث فيه بصورة يشهد له بها المتخصصون أنفسهم.

**ثانيًا** - سعى العقاد إلى محاولة دراسة ذلك القائد بصورة غير تقليدية، لذلك اتجه إلى



التفسير النفسي لقادة التاريخ - مع عدم إغفال التفسيرات الأخرى - ولذلك توصل إلى إبراز العوامل المؤثرة في تكوينه، وكذلك أهم صفاته، ولم يلجأ إلى اللهث وراء الأحداث، وقد شجعه على ذلك كتابته لمقالته في مجلة ثقافية عامة، تخاطب أكبر قطاع من القراء العرب، وهي مجلة العربي.

ثالثاً- ليس في مقدورنا الفصل بين كتابة العقاد لمقالته، والأحداث البارزة التي كانت تقع حينذاك في المحيط العربي من خلال مشروع الوحدة المصرية- السورية والذي كان العقاد نفسه يعقد عليها الآمال العريضة شأنه في ذلك شأن المصريين والسوريين عموماً.

رابعاً- مثلت مقالة العقاد امتداداً لبحوث ودراسات سابقة ساهم منها علي بيلي ومحمد فريد أبو حديد وغيرهما، ومقدمة لدراسات لاحقة عن ذلك الفارس الشهر من عصر الحروب الصليبية على نحو يصعب معه إحصاء ما ألف عنه بالعديد من اللغات.

خامساً- هناك زاوية مهمة تخرج بها من دراسة المقالة المذكورة، وتتمثل في أهمية الدور الثقافي البارز الذي لا ينكر الذي قامت به مجلة العربي الكويتية التي حرص القائمون عليها على تمييزها منذ العدد الأول الذي كتب فيه كبار الكتاب العرب مثل العقاد، وقد واصلت رحلتها في عهد رؤساء تحريرها وهم (أحمد زكي (١٩٥٨-١٩٧٥م)، وأحمد بهاء الدين (١٩٧٦-١٩٨٢م)، ومحمد الرميحي (١٩٨٢-١٩٩٩م)، وسليمان العسكري (١٩٩٩-٢٠١٣م)، وعادل سالم، العبد الجادر (٢٠١٣-٢٠١٤م).

وتعد مجلة العربي، ومن قبلها مجلة الهلال المصرية بمثابة نموذجين فريدين في الاستمرارية والتميز في طول العالم العربي وعرضه على مستوى المجالات الثقافية.

ذلك عرض عن رؤية عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤م) لصالح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م).

### الهوامش

- (١)- عن عباس محمود العقاد انظر: عباس العقاد، أنا (قام بجمعه طاهر الطناحي)، ط. القاهرة، سامح كريم، العقاد في معاركه السياسية، ط. القاهرة ٢٠٠٠م، نفسه، ماذا يبقى من العقاد، ط. القاهرة ٢٠٠٠م، شوقي ضيف، مع العقاد، ط. القاهرة ١٩٦٤م، يوسف داغر، مصادر الدراسات الأدبية، ن ٢/ج ٣، ط. بيروت ١٩٧٢م، ص ٨٥٢، ص ٨٦٠، محمد مؤنس عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٣٥٩، ص ٣٦٦.
- (٢)- إبراهيم بن سيار النظام، ط. القاهرة ١٩٤٦م، ابن رشد: ط. بيروت ١٩٥٢م، ابن الرومي حياته من شعره، ط. القاهرة ١٩٣١م، أبو الأنبياء إبراهيم، ط. القاهرة (ب.ت)، أبو نواس الحسن بن هانيء، دراسة في التحليل النفساني والنقد التاريخي، ط. القاهرة ١٩٦٠م، أبو الشهداء الحسين بن علي، ط. القاهرة ١٩٤٥م، أثر العرب في الحضارة الأوربية، ط. القاهرة ١٩٦٠م، الإسلام في القرن العشرين حاضرة ومستقبله، ط. القاهرة (ب.ت)، أشباح الأصيل، (ديوان شعر)، ط. القاهرة (ب.ت)، أشجان الليل، ط. القاهرة (ب.ت)، أعاصير = مغرب (ديوان شعر)، ط. القاهرة (ب.ت)، ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي، ط. القاهرة ١٩٤٧م، برناردو شو، ط. القاهرة ١٩٥٠م، الإنسان في القرآن الكريم، ط. القاهرة (ب.ت)، بعد الأعاصير، ط. القاهرة ١٩٥٠م، بنجمين فرانكلين، صورة عالم، كاتب، فيلسوف، إنسان، ط. القاهرة ١٩٥٥م، بيتي، ط. القاهرة (ب.ت)، بين الكتب والناس، ط. القاهرة ١٩٥٢م، التعريف بشكسبير، ط. القاهرة ١٩٥٨م، التفكير فريضة إسلامية، ط. القاهرة (ب.ت)، تذكر جيتي، ط. القاهرة ١٩٣٢م، جحا الضاحك المضحك، ط. القاهرة (ب.ت) جميل بثينة، ط. القاهرة ١٩٥٢م، حديقة أيقور، ط. القاهرة (ب.ت)، حقائق افلام وأباطيل خصوصية، ط. القاهرة ١٩٥٧م، الحكم المطلق في القرن العشرين، ط. القاهرة ١٩٢٨م، الخلاصة اليومية، ط. القاهرة (ب.ت)، داعي السماء بلال بن رباح مؤذن الرسول، ط. القاهرة ١٩٤٥م، الديمقراطية في الإسلام، ط. القاهرة ١٩٥٢م، ديوان العقاد، ط. القاهرة ١٩٢٩م، الديوان (بالاشتراك مع المازني)، ط. القاهرة ١٩٢١-١٩٢٢م، نو النورين عثمان بن عفان، ط. القاهرة ١٩٥٤م، رجال عرفتهم، ط. القاهرة (ب.ت)، رجعة أبي العلاء، ط. القاهرة ١٩٣٩م، زعيم الثورة سعد زغول، ط. القاهرة (ب.ت)، سارة، ط. القاهرة ١٩٥٢م، ساعات بين الكتب، جزآن، ط. القاهرة ١٩٢٨م، ط. القاهرة ١٩٤٥م، رواية قميبيز في الميزان، ط. القاهرة (ب.ت)، سعد زغول سيرة وتحية، ط. القاهرة ١٩٢٦م، شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة، ط. القاهرة ١٩٤٢م، شاعر أندلس وجائزة عالمية، ط. القاهرة ١٩٦٠م، الشذور، ط. عما ١٩٢٦م، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي،



ط. القاهرة ١٩٣٧م، الشيخ الرئيس ابن سينا، ط. القاهرة ١٩٤٦م، الشيوعية والاستعمار، ط. القاهرة ١٩٥٧، الشيوعية والإنسانية، ط. القاهرة ١٩٥٦م، الشيوعية والإسلام (بالاشتراك مع أحمد عبد الغفور عطار)، ط. القاهرة ١٣٧٥هـ، الصديقة بنت الصديق، ط. القاهرة ١٩٤٣م، عابر سبيل (ديوان شعر)، ط. القاهرة ١٩٤٧م، عالم السودان والحدود، ط. القاهرة ١٩٣٧م، عبد الرحمن الكواكبي، ط. القاهرة ١٩٥٩م، عبقرية الإمام علي، ط. القاهرة (ب.ت.)، عبقرية خالد، ط. القاهرة ١٩٥٢، عبقرية الصديق، ط. القاهرة ١٩٤٣، عبقرية محمد، ط. القاهرة ١٩٤٢م، عبقرية المسيح ن ط. القاهرة ١٩٥٣م، عبقرية عمر، ط. القاهرة ١٩٥٣م، عرائس وشياطين، ط. القاهرة (ب.ت.)، علي الأثير، ط. القاهرة (ب.ت.)، عمرو ابن العاص، ط. القاهرة ١٩٤٣م، عقائد المفكرين في القرن العشرين، ط. القاهرة ١٩٥٣، فاطمة الزهراء والفاطميون، ط. القاهرة، (ب.ت.)، فرنسيس بيكون، ط. القاهرة ١٩٤٥، فلاسفة الحكم في العصر الحديث، ط. القاهرة ١٩٤٥م، الفلسفة القرآنية، ط. القاهرة ١٩٤٧م، الفصول، ط. القاهرة ١٩٢٢م، في بيتي، ط. القاهرة ١٩٤٥م، القائد الأعظم محمد علي جناح، ط. القاهرة ١٩٥٢م، القرن العشرون ما كان وما سيكون، ط. القاهرة (ب.ت.)، قصائد ومقطوعات، ط. القاهرة ١٩٣٣م، اللغة الشاعرة، ط. القاهرة ١٩٦٠م، مجمع الأحياء، ط. القاهرة ١٩١٧م، مراجعات في الأدب والفنون، ط. القاهرة ١٩٢٦م، المرأة في القرآن، ط. القاهرة ١٩٦٠م، مطالعات في الكتب والحياة، ط. القاهرة ١٩٢٤م، مطلع النور أو طوابع البعثة المحمدية، ط. القاهرة ١٩٥٥م، معاوية بن أبي سفيان في الميزان، ط. القاهرة ١٩٥٦م، هتلر في الميزان، ط. القاهرة ١٩٤٠م، هدية الكروان، ط. القاهرة ١٩٣٣م، هذه الشجرة، ط. القاهرة ١٩٤٥م، وحي الأربعين (ديوان شعر)، ط. القاهرة ١٩٣٣م، وهج الظهيرة، ط. القاهرة (ب.ت.)، يسألونك، ط. القاهرة ١٩٤٦م، يوميات، ٣ أجزاء، ط. القاهرة ١٩٦٤م، وما بعدها، حياة قلم، ط. القاهرة ١٩٦٨م، أنا : ط. القاهرة (ب.ت.)، جمعية طاهر الطناحي، دراسات في المذاهب الاجتماعية، ط. القاهرة (ب.ت.) : ربود وحدود، ط. القاهرة ١٩٦٩م، بحوث في اللغة والأدب، ط. القاهرة ١٩٧٠م، يوميات عباس محمود العقاد (٤ أجزاء) ط. القاهرة ١٩٧١-١٩٧٢م، عن ذلك انظر : يوسف داغر، مصادر الدراسات الأدبية ج٣/٢، ط. بيروت ١٩٧٢م، ص ٨٥٢-٨٦٠.

(٣) - عن ذلك انظر: محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) في

الموسوعات العربية والغربية، ط. دمشق ٢٠١٩م.

(٤) - عباس العقاد، صلاح الدين، مجلة العربي، العدد الأول، ديسمبر ١٩٥٨م، ص ٥٨.

(٥) - نفسه، ص ٥٩.



- (٦) - نفسه، ص ٥٥.
- (٧) - نفسه، نفس الصفحة.
- (٨) عن معركة تل الجزر انظر : ابن شداد «النوادر السلطانية، تحقيق أحمد أيبش، ط. دمشق ٢٠٠٩م، ص ١٢١، ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٢، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٧٥م، ص ٥٨، ص ٦٣، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، ط. بيروت ١٩٨٦م، ص ٤١٢، علي أحمد السيد، الخليل والحرم الإبراهيمي عصر الحروب الصليبية (١٠٩٩-١١٨٧م/٤٩٢-٥٨٣هـ)، ط. القاهرة ١٩٩٨م، ص ٢٢٤، ص ٢٢٧.
- (٩) - عن معركة حطين انظر: ابن شداد، النوادر السلطانية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، ص ٧٥، العماد الأصفهاني، الفتح القسلي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبيح، ط. القاهرة ١٩٧٥م، ص ٩١.
- The Old French Continuation of William of Tyre 1194-1197, in the Conquest of Jerusalem and the Third Crusade, ed. D. Edbury, Hampshire 1996 pp. 158-163.
- B.Z.Kedar (ed.), The Horns of Hattin, Jerusalem 1992.
- مجموعة من الباحثين، ندوة حطين بمناسبة مرور ثمان قرون على معركة حطين، ط. دمشق ١٩٨٧م، إفران عيسى، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان، ت. فخري العباسي، ط. بيروت ٢٠١٠م، ص ٢١٠، ص ٢١٤.
- (١٠) = عن معركة أرسوف انظر :
- Ambroise, The Crusade of Richard Heart of lion, Trans. M.A. Hubert, New York 1943. P. 253-257.
- Geoffrey of Vinsauf, Crusade of Richard Coeur de lion, in chronicles of the Crusades, London 1908, pp 231-234.
- ابن شداد النوادر السلطانية، تحقيق الشيال، ص ١٧٥.
- H. Gibb, The life of Saladin, Oxford 1973, p. 71.
- محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي - الصليبي معركة أرسوف (١١٩١م/٥٨٧هـ)، ط. القاهرة ١٩٩٧م.
- (١١) - عباس العقاد، صلاح الدين، ص ٥٥.
- (١٢) - وليم الصوري، الحروب الصليبية، ت. سهيل زكار، ج ٢، ط. دمشق، ١٩٩٢م، ص ٩٣٦.
- (١٣) - عباس العقاد، صلاح الدين، ص ٥٩.



- (١٤) - نفسه، نفس الصفحة.
- (١٥) - عنه انظر : عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأمراض مصر، تحقيق أحمد غسان سبانو، ط. دمشق ١٩٨٣م، بول غليونجي، عبد اللطيف البغدادي طبيب القرن السادس، سلسلة أعلام العرب، ط. القاهرة ١٩٨٥م. علياء المغني، موفق الدين عبد اللطيف البغدادي وإسهامه في تاريخ العلوم عند المسلمين في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة عام ٢٠١٧م.
- مجموعة من الباحثين، موفق الدين عبد اللطيف البغدادي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ط. القاهرة ١٩٦٣م.
- (١٦) - عنه انظر : ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت (ب.ت)، مقدمة التحقيق، أسامة عانوتي، ابن أبي أصيبعة تعريف وتقديم، ط. بيروت ١٩٧٥م، شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ط. بيروت ١٩٨٠م، ص ٢٦٨، محمد مؤنس عوض، من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى، ط. القاهرة ١٩٩٧م، ص ١٠٤، ص ١٢٦.
- (١٧) - ابن أبي أصيبعة، عيون النبأ في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت (ب.ت)، ص ٦٨٨، وإشارة مهمة لدى : سعاد حسين الأصفر، صلاح الدين الأيوبي كما جاء نزال Novellino، حوليات كلية الآداب - جامعة عين شمس ٣ (٢٩) عام ١٩٩٣م، ص ١٥، محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي (١١٧١-١١٩٣م) قائدًا كارزيميًا من عصر الحروب الصليبية. ضمن كتاب صلاح الدين الأيوبي (الإعاقه - الكاريزما - والإنجاز)، ط. القاهرة ٢٠١٤م، ص ٣٦.
- (١٨) - عن الكاريزما انظر : إيهاب بن حسن، الفراسة القيادية، ط. دبي ٢٠٠٩م، أيمن أبو الروس، الفراسة والكاريزما فن الاتصال، بدون كلام، ط. القاهرة ٢٠١١م، ممدوحة محمد سلامة، الكاريزمية - القدرة على التأثير على الآخرين، مجلة علم النفس، العدد (١٤)، أبريل، مايو، يونيو ١٩٩٠م، ص ١٥٨، ص ١٦٤، كيرت موربيتش، قوانين الكاريزما، ط. الرياض ٢٠١٢م، أولانج، الأسرار الجديدة الكاريزما، ط. الرياض ٢٠١١م، مجدي كامل، ملوك الكاريزما، ط. دمشق ٢٠١١م.
- (١٩) - عباس العقاد، صلاح الدين، ص ٥٣.
- (٢٠) - نفسه، ص ٥٢.

(٢١)- نفسه، ص ٥٥.

(٢٢)- نفسه، ص ٥٩.

(٢٣)- نفسه، ص ٥٨.

(٢٤) - عن العاضد الفاطمي انظر : المقرئزي، اتعاضد الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق

محمد حلمي أحمد، ص ٣، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص ٢٤٣، ص ٣٤٨، ماهر أحمد مصطفى، عصر الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله (٥٥٦-٥٦٧هـ / ١١٦٠-١١٧١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط عام ١٩٩٠م.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ص ١٠٣، ص ١٠٤.

(٢٥)- عن نور الدين محمود انظر : ابن القلائسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق اميدروز، ط. بيروت

١٩٠٨م، مواضع متفرقة، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباسي، ج ٥، ط. بيروت ١٩٧٨م، ص ١٤٨، ص ١٥١، ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت ١٩٧١م.

H. Gibb, The Career of Nur Al.Din, in A History of the Crusades, ed. K. Setton, Vol. I. Wisconsin 1989, pp. 513-527.

N. Elisseff, Nur ad. Din un grand prince Musulman au Temps des Croisades, 3 VoLs., Damas 1967.

(٢٦) - عن الملك أمالريك الأول انظر :

William of Tyre, A History of deeds done beyond the sea, Trans.

E.A. Babcock and A. Krey, Vol. II, New York 1943, pp 300-395.

G. Schlamberger, Les Campagnes de Roi Amaury I de Jerusalem, paris 1906.

حسن حبشي، نور الدين والصليبيون، حركة الإفاقة والتجمع الإسلامي في القرن السادس الهجري، ط. القاهرة ١٩٤٨م، محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي - الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية ٥٤١-٥٦٩هـ / ١١٤٦-١١٧٤م، ط. القاهرة ١٩٩٨م، حجازي عبد المنعم، السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس في عهد الملك عموري (١١٦٣-١١٧٤م)، ط. القاهرة ٢٠١٤م.

(٢٧)- عن بهاء الدين بن شداد انظر : بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية،

تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، مقدمة التحقيق، ومقدمة تحقيق أحمد أبيش، ط.

دمشق ٢٠٠٩م، ص ٢٦-٣٥، وفاء سعيد شهوان، بهاء الدين بن شداد المؤرخ والأديب (٥٣٩-

٦٣٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية عام ١٩٩٥م، محمود الحويري، المؤرخ



بهاء الدين بن شداد، حياته ومنهجه، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط يناير ١٩٧٨م، ص ١٢٩، ص ١٦٣، رياض شاهين، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لبهاء الدين بن شداد، دراسة تحليلية مجلة كلية الآداب، العدد (٧)، يناير ٢٠٠١م، ص ٣٨٧-٤٣٢.

(٢٨) - عن ذلك انظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٦٩، منى سعد الشاعر، خاتونات البيت الأيوبي ودورهن في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في العصر الأيوبي، المؤرخ المصري، العدد (٢٤)، يناير ٢٠٠١م، ص ٢٠٢، ص ٢٠٣ وما بعدها.

سناء أحمد فلاح، المرأة في مصر وبلاد الشام في العصر الأيوبي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك عام ٢٠٠٧م، عوده رافع عوده، وقف المرأة في دمشق في العصر الأيوبي (٥٧٠-٦٥٨هـ/١١٧٤-١٢٦٠م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت عام ٢٠٠٨م، مبارك فلاح، الوقف والمياه الاجتماعية في مدينة دمشق في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك عام ٢٠١٣م، محمد مؤنس عوض، التاريخ... امرأة!! أضواء على المرأة في عصر صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م)، ط. القاهرة ٢٠١٩م.

